العربي. وقد شرحت رأيها بصورة وافية في بيان مسهب أصدرته في عمّان في ٣٠ آب (أغسطس) من العام ١٩٦٩[٢].

وترى جبهة التحرير العربية أن الخطر الذي يحيق بالثورة الفلسطينية بعد مرور سنتين، هو في «إبقاء الثورة في الاطار الاقليمي وقطعها عن الشريان الذي يربطها بمنبع قوتها وكفاءتها وطاقتها، ألا وهو جماهير الثورة العربية'. وهي لا تنكر أهمية التشديد، في وقت معينٍّ، على الهوية الفلسطينية، إنما تشجب محاولات إعطاء الهوية الفلسطينية صورة مختلفة عن الصورة العربية، وحتى في بعض الأحيان جعلها في تناقض معها».

بعد هذا الهجوم شبه الصريح على حركة فتح، وبعد التحذير من قلة تقدير الطاقات الفلسطينية، تنتقل جبهة التحرير العربية إلى التأكيد على ضرورة «الكفاح الشعبي المسلح تحت راية العروبة والاشتراكية والديمقراطية»، والذي من شأنه تعبئة الأمة العربية كلها. ثم تضيف بأن تركيز هذه التعبئة على قضية فلسطين يتيح تحقيق الوحدة العربية، كما يتيح تحرير فلسطين. وكما أن الوحدة تعيد إلى فلسطين حريتها، ففلسطين ستعيد إلى العرب وحدتهم. وأن فلسطين طريق الوحدة، والوحدة طريق فلسطين.

ومن هذا المنطلق، فلا غرابة في أن تعارض جبهة التحرير العربية مشروع الدولة الديمقراطية[٣] بصفته رمزاً للنظرة «القطرية» التي ترمي إلى اقامة دولة عربية رابعة عشرة أو خامسة عشرة، وأن تؤكد هذه الجبهة أن قضية اليهود لا سبيل إلى حلها إلّا في اطار الأمة العربية. وقد تم تحديد ذلك أيضاً، وعلى وجه أكثر وضوحاً، في معرض نقاش نظمته صحيفة «الأنوار» اللبنانية في آذار (مارس) ١٩٧٠[٤]. وعلى حد تعبير ممثل جبهة التحرير العربية، فإن «انتقادنا لشعار الدولة الديمقراطية ليس موجهاً ضد طابعها الديمقراطي، بل بالدرجة الأولى ضد الدولة الفلسطينية التي يتحدث عنها. اننا مقتنعون بأنه ما من دولة تنشأ في فلسطين يمكنها أن تبقى ديمقراطية ــ مهما يكن حكامها ــ في ظروف التفكك العربي وتأثير الخطط الامبريالية على النحو الذي نجده في المنطقة العربية اليوم».

وتشارك في هذا التيار أيضاً المنظمات الناصرية، كمنظمة صرطاوي مثلاً[٥]. ولكن، تجدر الاشارة إلى أن هذه النزعة لا يبدو أنها لقيت مساندة القاهرة، فهذه الأخيرة أسدت كل تأييدها لحركة فتح؛ وذلك لغاية صدور مشروع روجرز. وفي كل حال، فقد أكد صرطاوي، في المقابلة معه[٦]، أن الرابط بين منظمته والقاهرة انما هو فكري بحت، وأنه لم يكن له أي صلة بالحكم الناصري في مرحلة ١٩٦٨ ــ ١٩٧٠.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

وما لبث أن استعاد تيار مهم آخر يتمثل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذا الرأي، ولكن انطلاقاً من رؤية مغايرة. انها وريثة حركة القوميين العرب التي جعلت من قضية الوحدة العربية القضية المركزية في استراتيجيّتها.

انبثقت الحركة من النكبة العربية في فلسطين وانتظمت حول عدد من المثقفين في الجامعة الأميركية في بيروت[٧]. ولها نظريات بالغة الوضوح في القضية الفلسطينية، عبّرت عنها في نشرة «الثأر» التي صدرت بين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٨.

ففي عددها الصادر بتاريخ ١٩٥٤/٣/٢٥، قالت النشرة: «... فما لم نُوجد الدولة